

كتاب الثقافة السريانية والتحول الداخلي

كل فكرة هي بذرة مزروعة في تربة الحياة. كل بذرة، بسبب بنيتها، لديها القدرة على أن تصبح شتلة وشجرة ومن ثم تتحول إلى غابة. لأن كل شجرة تحتوي في داخلها على حيوية تتحول إلى ثمرة. إذا تمت تغذيتها بتربة جيدة وتهوية مناسبة ومياه كافية واهتمام مؤهل، فإن البذرة ستؤتي ثمارها بالتأكد. دراسات معدل التدفق تماما مثل البذرة المزروعة في الأرض، بالهواء والماء والنور والحب وتطوير المناهج والصدق يجب تغذيتها وتطويرها بالنوايا. لأنك في الفترة التي تكون فيها الحاجة وإمكانية الحرق في أعلى مستوى، فإن الأعمال الأدبية التي تهتم بمواجهة الصعوبات وتقدم معاني دائمة، لها أهمية كبيرة. لذلك فإن الإثارة والمتعة التي يصاحبها كتاب جديد لا مثيل لها. يمتلئ الإنسان بالحماس ويفيض بالرغبة في مشاركة هذا الحماس.

إذا كان القلب لا يرغب في حصر العقول في إطار ضيق، وفي أحكام موجودة مبنية على الحفظ، فلا يمكن أن يبقى غير مبالٍ بالاتجاه السلبي. إنه يعتقد أن هناك شيئاً يجب القيام به. إذن هذا الكتاب الجديد ولد من هذا الشعور والحساسية. قد لا تكون كافية، لكن هذه الدراسة الجديدة (دراستي) متعبة للغاية وكوعي إنه منتج متواضع. إنها نتيجة المسؤولية والجهد الضميري الذي يسعى لتحقيق هذا الهدف.

يتجاوز العمل التصورات السلبية الراسخة وأنماط التفكير التقليدية، ويهدف إلى التغلب على التشاؤم وغرس الأمل والإلهام. وهي تسعى جاهدة لتعزيز النمو الهادف والصحي في رحلة المعنى. إنه عمل لا يقدم الروح المجردة للثقافة السريانية فحسب، بل يشير إلى طريق التحول الداخلي، ولكنه يكشف أيضاً عن أهمية رحلة المعنى. الشروع في هذه الرحلة مع الدافع للعودة إلى الجوهر في تعقيد الحياة هو نظام قوي لتغذية الروح والوصول إلى الحقيقة. لأن تطوير فهم جديد دائم وشامل من الحفظ المتكرر؛ ولا يمكن التغلب على طرق التفكير والعادات النمطية التي تخلق المشاكل وتعيق الحياة وتعيقها بأي طريقة أخرى. لهذا باستمرار من الضروري تطوير منظور متجدد. لأن التجديد وحده هو الذي يمكنه إحراز تقدم في الصيرورة والتدفق.

الثقافة كالمراة التي تعكس روح المجتمع وتاريخه. الروح الغامضة غير المرئية للثقافة السريانية، التي لها تاريخ فريد وعميق في جغرافية بلاد ما بين النهرين، إنه حامل التراث الروحي الغني الذي يضمن التحول الداخلي. لأن تلك الروح قد نجت حتى يومنا هذا من خلال معالجتها بفلسفة قديمة تحافظ على حياة الناس وتحررهم.

هذا العمل الذي يجمع بين الثقافة السريانية وموضوع التحول الداخلي، يمكن أن يكون مصدر إلهام ليس فقط للسريان، ولكن أيضاً لكل من يرغب في الحقيقة. فهو يقدم وصفاً طيباً لكل من يريد اكتشاف نفسه وفتح أبواب التحول الداخلي. إنه يدعونا إلى حياة أعمق وأكثر معنى من خلال تعزيز الدوافع الداخلية في محاولة فهم غير المرئي وراء المرئي. لأن ضمان السلام والازدهار يكون من خلال فهم لغة النظام الإلهي ومبادئه، والاهتمام بالتنمية الاجتماعية وخدمتها. وفي عملية تتضرر فيها أحكام القيمة على نطاق عالمي ومحلي، يعد هذا النهج أيضاً مهماً جداً للتنمية الفردية والسلام الاجتماعي. لأن هالمبدأ الأساسي ونوعية قوة معدل التدفق كاستخدام الذكاء الاصطناعي هو لتمكين الآخرين.

يساهم هذا الكتاب - مع التركيز بشكل خاص - في فهمنا الأفضل لأنفسنا ونمونا الشخصي من خلال رحلة المعنى. مع التذكير بأن الاستقرار لا يمكن تحقيقه إلا من خلال النظرة الداخلية، فإنه يهدف إلى تفعيل الإمكانيات الحقيقية للإنسان (أي شرارته الإلهية)، ونقل الفكر إلى مستوى أعلى، وإثارة اليقظة الحقيقية والوعي الرحيم. ومع التأكيد على أهمية التنوير والحكمة، فإنه يرشد أولئك الذين يريدون فهم العالم الروحي وفلسفة الحياة. ومن خلال تسليط الضوء على التعاليم والفلسفة السريانية، فإنه يفتح الأبواب أمام التحول الداخلي. ويبين طرق تحقيق السلام الداخلي والنزاهة من خلال إبراز الحقيقة والأصالة والحرية والانتماء. وإذا استوعبت هذه المعاني وبقيت حية في العقل، فإنها ستؤدي إلى إلهامات جديدة. تحول يتحدى الزمن ويريح الناس من الداخل إلى الخارج. أيضاً ويمكن أن يؤدي أيضاً إلى التجديد. لأن هذا العمل يؤكد على القدرة على التعامل مع الشكوك، وأهمية قبول الاختلافات، وعمليات إيجاد المعنى والهدف، وضرورة أن نكون أكثر تعاطفاً، وأكثر أخلاقية، وأكثر تواضعاً، وأكثر شجاعة، وأكثر تسامحاً، وأكثر تقديراً وامتناناً. لأن النظرة المستنيرة للحقيقة التي تثير الصحو الحقيقية هي رؤية شاملة. لا ينظر إلى الأشياء بالقوالب النمطية والأحكام. إنه نقي تماماً، تماماً بدون حكم. ولذلك فإن

الصحة هي إدراك ذلك في تعقيد الحياة وتدققها. من خلال فهم لغة ومبادئ النظام الإلهي، يمكننا أن نخدم من أجل السلام والازدهار لأنفسنا وللمجتمع/والإنسانية. لتحمل المسؤولية عن هذا السبب. لأن اليقظة الحقيقية والنبيلة هي أن نتعلم تقييم واستخدام عقولنا وطاقتنا (أي كل شيء يُعطى لنا) بأفضل طريقة، مع الأخذ في الاعتبار التوازن بين الجسد والروح.

في حين أن الافتقار إلى المعرفة، والبلادة العاطفية، والسلوك غير المستقر واللامبالاة الأخلاقية الناجمة عن اللامبالاة تهاجم بكل قوتها، إلا أننا لا نستطيع كسر أو هزيمة القوة المقيدة لهذه الهجمات بأنماط التفكير القائمة على الحفظ عن ظهر قلب. يتطلب الدفاع عن هذه الهجمات التشكيك في أنماط التفكير الروتينية واستكشاف طرق بديلة للتعامل معها. والسبيل إلى تحقيق ذلك هو من خلال الأعمال الأدبية التي تضمن التحول الداخلي. لكن، لا يوجد عمل أدبي لا يقوم على تقدير الذات ومعرفة الذات والجهد الذاتي ولا يتغذى على قيم الحقيقة الصادقة. لا يساهم في تنمية التفاهم الاجتماعي ومشاركة حكمة الحياة. لا يمكن أن يترك أثراً دائماً. سيصاب بخيبة أمل عاجلاً أم آجلاً.

ولذلك، في العمليات التي ينكسر فيها الإخلاص بسبب صدمات التناقض، فإن الجهد المبذول للحفاظ على التطور والفضيلة يتطلب تقديم منظور جديد للفكر والفهم والمستقبل والتنمية. فقط من خلال هذا المنظور، يمكن التغلب على الأساليب المنمقة والمتفاخرة ويمكننا إثراء الثقافة التي ورثناها وتطويرها. لأن حكمة الحياة التي تحفظ سلامة الجسد والعقل والروح لها فهم يساهم في تطوير كافة المجالات المهنية التي تتطلب الخبرة. هذه المساهمات القيمة تثري تصور الناس عن أنفسهم وحياتهم وتمهد الطريق لحياة صحية. ولكن كما يقول القديس أغسطينوس (354-430): "إذا كانت العيون مغلقة، فلا فائدة من القرب من الضوء."

هذا العمل الأصلي، الذي يساهم في فهم أفضل للحياة والكرامة الإنسانية مع الاستفادة من الأضواء الداخلية التي يضيئها، سيتم نشره قريباً باللغتين التركية والسريانية يتكون من 430 صفحة يسعدني أن أقدم هذا الكتاب الجديد وأعلن عنه.

أعظم أمنياتي أن يكون هذا الكتاب مفيداً لكل من يقرأه ويفهمه في فترة تتكسر فيها ذكريات الناس، ويتم التساؤل حول بعض القضايا، ويراجع الناس الأسباب التي تؤثر على أنفسهم وحياتهم. ولو استفاد منه شخص واحد، سأكون سعيداً وسيزداد سلامي أضعافاً مضاعفة.

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين

ترجمة: سهيل أحمد